أمة على الطريق

الرياض ـ واس :

تحتفل المملكة العربية السعودية اليوم بالذكرى الثامنة والاربعين ليومها الوطني.. فاليوم الاثنين الاول من شهر الميزان الموافق الثالث من ذي القعدة عام ١٣٩٩هـ الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٧٩م.. وفي مثل هذا اليوم العظيم منذ ثمان واربعين عاما كان شبه الجزيرة العربية على موعد مع المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ليعلن ميلاد الدولة الجديدة باسم المملكة العربية السعودية.

دهشة العالم واعجابه

● وبدا العالم كله يستقبل هذا الوافد الجديد بمزيد من الدهشة والاعجاب ولم يكن في قدرة احد ان يتصور وقوع المعجزة في عصر لم يعد فيه للمعجزات مكان.. لقد اضطربت الحياة في شبه الجزيرة العربية رغم كل ما حملته للعالم منذ اكثر من ثلاثة عشر قرنا من خير ونور وهداية.. لكنه كان في الحقيقة اضطراب المخاض.

الحياة في شبه الجزيرة العربية

● كانت الحياة في شبه الجزيرة العربية قد تحولت من جديد الى بداوة الجاهلية حيث تفشت بين الاهل افات العصور السحيقة من تنافر وتناحر وسفك للدماء.. الناس عليها اخوان ولكن قلوبهم شتى.. لم يكن احد في طول وعرض هذه الارض الرحبة يامن على نفسه من شهر اخيه.. والحياة تفور وتمور بكل مظاهر الفوضى والشتات وهي محكومة اولا واخيرا بعوامل الجهل والفقر والمرض.

كانت الحياة ايامها امتحانا لشعب الجزيرة العربية.. وفي حياة الامم العريقة يكون الامتحان على قدر صلابة العود ونقاء المعدن.. ويظل الناس معلقين الى الحياة بخيوط من الامل.. انتظارا لذلك القادم من عالم الغيب بصحوته فينشرها في كل مكان.. وبحثا عن القائد الملهم الذي يمد يديه هنا وهناك فيلم شعث الاهل ويأسو الجراح باحساس الاب. ويبعث الامن والسلام والطمانينة فيما حوله ومن حوله بشريعة الله. وينقض عن الناس كل مشقات السنين ليبدأ معهم عهدا لا علاقة له باوجاع الماضي الكريه.

ولقد صدق حدس هذه الامة وتحققت احلامها باعلان ميلاد الدولة الفتية الجديدة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بعد ان وحد ابناءها ولم شملهم ونشر الامن والسلام والاستقرار في ربوع البلاد وارسى للجميع اسس هذه الدولة على شريعة الله سبحانه وتعالى وجمع الكل كالبنيان المرصوص تحت راية «لا اله الا الله محمد رسول الله».

الحلم والواقع

● ولكن هذا الحلم الكبير لم يبدأ من فراغ.. ولم يتحقق بين يوم وليلة ولكنه كان بمثابة ارهاص قائد ملهم قادته العناية الالهية لاعادة توحيد هذه الامة.. فقبل ذلك باثنين وثلاثين عاما كان الملك عبدالعزيز يرحمه الله يمتطي صهوة جواده على رأس اربعين رجلا من مريديه الاشداء عائدا بحلمه الكبير من الكويت الى الرياض ليسترد اولا ملك ابائه واجداده..

● وبقضائه على عجلان امير المدينة في معركة سريعة كان هو فارسها تم له فتح الرياض. وكان هذا الفتح هو نقطة انطلاقه التي بدا منها اولى خطواته الميمونة لتحقيق حلمه الكبير الذي خلق وعاش من اجله وهو بناء دولة عصرية في شبه الجزيرة العربية التي ساهمت برسالتها الخالدة في بناء الدولة الاسلامية القديمة وبلوغها القمة في عالم ذلك العصر.

الجهاد المرير على الطريق

● ولتحقيق ذلك كان عليه ان يخوض جهادا شاقا ومريرا.. ولكنه كان عند وعده الذي قطعه على نفسه.. فما ان وافى عام ١٣٣١هـ حتى كان قد تم له فتح وتحرير توابع الرياض وسدير والمحمل والقصيم والاحساء.. وفي عام ١٩٢١هـ عقد علماء نجد ورؤساء القبائل وحكام الاقاليم والوجوه مؤتمرا في الرياض نادوا فيه بامرهم الشجاع عبدالعزيز سلطانا على نجد.. وفي عام ١٣٤٢هـ تم فتح عسير. وفي عام ١٣٤٤هـ تم فتح الحجاز. وفي يوم الجمعة ٢٥ جمادى الثانية من العام نفسه بايع اهل الحجاز عبدالعزيز بن عبدالرحمن ملكا عليهم فاصبح لقبه الملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.

● وفي العام التالي نادى به اهل نجد ملكا عليها وملحقاتها فاصبح ملكا على الجميع.. وفي عام ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م انضمت تهامة عسير الى ملك عبدالعزيز ليكتمل بذلك توحيد المملكة لاول مرة منذ قرون طويلة.. واعلن توحيدها باسم المملكة العربية السعودية في ١٧ جمادى الاولى عام ١٣٥١هـ الموافق ١٨ سبتمبر عام ١٩٣٢م.. وتحدد يومها وهو اليوم الاول من شهر الميزان ليكون اليوم الوطني للدولة الجديدة.

بداية البرامج الاصلاحية

● وفي اعقاب ذلك بدأ المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز برامجه الاصلاحية للنهوض بالدولة الفتية.. وكان عصره بمثابة المرحلة الاولى في حياة المملكة وهي مرحلة التاسيس ووضع الدعائم التي قام عليها البناء الشاهق فيما بعد.

الفيصل يتسلم الراية

● وبتولي المغفور له جلالة الملك فيصل مقاليد الحكم انتقلت المملكة بكل قواها الى مرحلة البناء.. وبدات ثرواتها الطبيعية من بترول ومعادن تتحول الى مدن وقرى وخدمات صحية وتعليمية واسكانية وغيرها وكان للحرمين الشريفين ومنطقة المشاعر المقدسة المرتبة الاولى دائما في مشاريع التعمير والتطوير ايمانا برسالة المملكة في العالم الاسلامي وتحقيقا لراحة ضيوف الرحمن.

خطوات سريعة نحو التقدم

● وبدات المملكة في عهد الفيصل تشق طريقها بسرعة خارقة نحو التقدم والتطور والازدهار.. ومع نمو ثرواتها الوطنية وتصاعد دورها السياسي عربيا واسلاميا ودوليا بدات تحتل مكانة خاصة وتضطلع بدور لا تحيد عنه بين الجميع.. واصبحت المملكة قدوة واملا لكل دول العالم الاسلامي. واستحق الفيصل برحمه الله لقب رائد الوحدة الاسلامية بكل ما اداه من خدمات للاسلام والمسلمين.

● وواصل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو الامير فهد بن عبد العزيز ولي عهده الامين مسيرة السلف الصالح. وفي عهدهما الميمون تم تنفيذ العديد من المشاريع الضخمة لتوسعة وتحسين عمارة الحرمين الشريفين وتطوير الخدمات في منطقة المشاعر المقدسة لاستيعاب اكبر عدد من الحجاج وتيسير حجهم واقامتهم وتنقلهم.

الراية في يد خالد

● وفي عهد جلالة الملك خالد عززت المملكة مسيرتها العربية الاسلامية وبلورت مساندتها للاشقاء ماديا وادبيا في اكثر من صورة وباكثر من اسلوب فهي تقدم نحو ٥,٢٪ من جملة دخلها القومي كمساعدات تنمية لدول العالم الثالث. وهي قد انشأت او ساهمت في انشاء العديد من البنوك والصناديق الخاصة بمساعدة الدول النامية وفي مقدمتها الدول العربية والاسلامية كالصندوق السعودي للتنمية الذي قدم خلال السنوات الاربع التي مضت على انشائه حتى الان نحو ١٠ بلايين و٣٠٠ مليون ريال في صورة قروض ميسرة الى اكثر من ٥٠ بلدا.

نشاط رابطة العالم الاسلامي

●وفي عهد جلالته ايضا بدأ نشاط رابطة العالم الاسلامي يأخذ شخصية متميزة على صعيد الدول الاسلامية ويتطلع الكثير من المسلمين الى جهود الرابطة في خدمتهم وخدمة قضاياهم .. الى جانب مدهم بالمساعدات المادية لبناء المراكز الاسلامية او المساجد والمدارس .. كما بدأ نشاط هيئة البحوث العلمية للدعوة والافتاء والارشاد يظهر خارج المملكة بشكل واضح واخذت الهيئة توفد الدعاة الى الدول الافريقية والاسيوية للاتصال بالمسلمين والتعرف على احوالهم واحتياجاتهم الثقافية والدينية والمادية.

وفي عهده الميمون كذلك بدأ تنفيذ خطة التنمية الخمسية الثانية ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠هـ وخصصت لمشاريعها العملاقة مبلغ ٤٩٨ بليون و ٢٣٠ مليون ريال .. وكانت الخطة الاولى ١٣٩٠ ـ ١٣٩٥هـ قد تكلفت ٥٦ بليون و ٢٢٣ مليون ريال اى ان تكاليف الخطة الثانية تعادل نحو ٩ امثال الخطة الاولى .. وفي ذلك ما يوضح مدى النمو السريع الذي تحققه المملكة بقيادة جلالة الملك خالد وسمو ولي عهده الامين في كل يوم.

تنويع مصادر الدخل القومي

● لقد رسمت المملكة لنفسها سياسة تعتمد على تنويع مصادر الدخل القومي حتى لا يكون دخلها من البترول هو المصدر الوحيد لذلك. ومن هنا دخلت عصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية من اوسع ابوابه.. ومن هنا ايضا دخلت عصر التصنيع بسياسة ترتكز على تنويع القاعدة الصناعية لتحقيق المزيد من الاكتفاء الذاتي والاستفادة من المزايا التي يحققها توافر العديد من المنتجات المحلية سواء بالنسبة لتكاليف الانتاج او بالنسبة للحصانة من الاضطرابات الخارجية.

مشاريع التنمية ونفقاتها

● ولتنفيذ خطة تنويع القاعدة الاقتصادية بالمملكة خصص مبلغ ١٤٠ بليون دولار ينفق ٤٦٪ منها على مشاريع التنمية الاجتماعية والتجهيزات الاساسية و١٦٪ على مشاريع تنمية القوى البشرية و١٨٪ لتطوير الموارد الاقتصادية.. ونظرا لان النية معقودة على تنمية الصناعات التي تتمتع فيها المملكة دون غيرها بميزة نسبية في المدى الطويل فان الجهود متجهة في الاساس الى تنمية الصناعات الهيدروكربونية المعتمدة على البترول ومنتجاته اذ من الاجدى ان تقام مثل هذه الصناعات على ارض الجزيرة العربية طالما توافر فيها الخام الذي يبلغ احتياطي المملكة منه ١٥٠ بليون برميل.

● ولقد بدأت حكومة جلالة الملك في تنفيذ هذه الخطة الصناعية الضخمة وهناك مجمعان صناعيان كبيران في الجبيل وينبع ومن اجل ذلك انشئت هيئة ملكية للقيام بتنفيذ خطة التجهيزات الاساسية اللازمة لاعداد المنطقتين الصناعيتين باقصى سرعة ممكنة.

● وتتضمن خطة التنمية الصناعية للمملكة انشاء نحو ٨٩٠ مصنعا جديدا معظمها خاص بالصناعات الهندسية والكيماوية.. وزيادة انتاج الاسمنت بتوسيع المصانع الحالية بحيث تصل طاقتها الانتاجية الى اكثر من ١٠ بلايين طن في نهاية الخطة. وانشاء ثلاث مناطق صناعية جديدة في كل من الرياض وجدة والدمام مساحة كل منها ٢٠ مليون متر مربع وتبلغ تكاليفها نحو الف و٧٦٩ مليون ريال الى جانب انشاء ثلاث مناطق اخرى في القصيم ومكة المكرمة والطائف.

برنامج للحوافز الصناعية

● وقد وضعت حكومة جلالته الرشيدة برنامجا للحوافز الصناعية لتشجيع القطاع الخاص وتسهيل عملياته بما في ذلك انشاء عدد من مؤسسات التمويل لمنح القروض الكبيرة ذات الاجل الطويل والتي تصل الى ٥٠٪ من راسمال المشروع. وحماية المشاريع الصناعية الخاصة.. وتفضيل الصناعات الوطنية على مثيلاتها المستوردة عند تامين احتياجات الدوائر الحكومية من هذه السلع.

شبكة الكهرباء

● اما قطاع الكهرباء فهو احد القطاعات الهامة التي تحتل مكانا بارزا من اهتمامات حكومة جلالة الملك. ولا ادل على ذلك من الدعم المادي الهائل الذي قدمته وتقدمه الدولة لهذا المرفق الحيوي بهدف تعميم الكهرباء في جميع مدن وقرى المملكة. وتقوم المؤسسة العامة للكهرباء التي انشئت للاشراف على هذا القطاع حاليا بتنفيذ خمسة مشاريع مركزية للكهرباء في الخرج وجيزان والباحة وعسير والقصيم.. وتبلغ تكاليف هذه المشاريع التي سينتهي العمل فيها قريبا بليونا و٩٤٠ مليون ريال ستؤدي الى انارة الف و٣٠٠ قرية ومدينة.

● كما تقوم المؤسسة بتنفيذ المرحلة الاولى من برنامج كهرباء الارياف وتشمل هذه المرحلة ٨٤ مشروعا تغطي اكثر من ١٠٠ قرية وقد تم بالفعل استلام بعض هذه المشاريع.

وفي الوقت نفسه تقوم المؤسسة بتنفيذ برنامج انارة الطرق الرئيسية التي يسلكها الحجاج ويشمل ذلك انارة ١٢٥ قرية على خمس مراحل. وبرنامج انارة القرى النائية ويشمل انارة ٧٥ قرية نائية على خمس مراحل ايضا.. وتساهم مؤسسة الكهرباء بنحو ٩٠ مليون ريال في بعض المشاريع الكهربائية الجديدة التي تنفذها شركات اخرى. كما تقوم بتقديم مجاميع توليد كهرباء لاكثر من ٦٠ قرية من القرى التي لم تصلها الكهرباء في صورة اعارة.

● وتتبنى وزارة الصناعة والكهرباء حاليا فكرة انشاء مجمعات كهربائية مركزية في مناطق المملكة المختلفة بهدف تحقيق وضع افضل لشركات الامتياز الصغيرة التي تواجه بمشكلات فنية ومالية وادارية تحد من قدرتها على العمل. وقد بدىء في تنفيذ هذه الفكرة في المنطقة الشرقية على ان تعمم في سائر مناطق المملكة.

الخدمات الصحية

● وفي مجال الخدمات الصحية.. خصصت حكومة جلالة الملك مبلغ ١٧ بليونا و٣٠١ مليون ريال كاعتمادات للقطاع الصحي في خطة التنمية الثانية.. الامر الذي يوضح اهتمام الدولة بالخدمات الصحية التي توفرها للمواطنين.. وبفضل هذا الاهتمام انتشرت المستشفيات والوحدات الصحية في المدن والقرى وانفقت الدولة الكثير لتزويدها باحدث الاجهزة والادوية والمعامل.

● وتقدم وزارة الصحة خدماتها العلاجية لابناء المناطق النائية عن طريق المستوصفات والوحدات الصحية المتنقلة التي تقدم لهم خدمات شاملة كالتطعيم ضد الامراض المعدية والفحص الطبي الشامل وصرف الدواء.. ولم تكتف الدولة بذلك فقد انشات العديد من المستشفيات التخصصية والمستشفيات الخاصة بمنسوبي وزارة الدفاع والحرس الوطني والامن العام وزودتها بكافة الامكانيات العلاجية اللازمة لها.. وتقدم كافة الخدمات العلاجية للمواطنين بالمجان مهما تطلب العلاج او طال امده وتقضي الخطة الخمسية الثانية بان تضيف وزارة الصحة ١١ الفا و٥٠٠ سرير جديد الى مستشفياتها الحالية او الجديدة وان تضاعف عدد المستوصفات الحالية الذي يزيد على ٢١٥ مستوصفا.. كما تقضي الخطة بتخريج نحو ٥ الاف و٣٠٠ مساعد فني ومضاعفة المعاهد الصحية ومدارس التمريض وبان يكون هناك طبيب لكل الفي مواطن مع نهايتها.

الضمان الاجتماعي

● وقدرت مصروفات الضمان الاجتماعي خلال الخطة الثانية بنحو ١٠ بلايين و٦٨١ مليون ريال تقدم في صورة معاشات للمعوزين والمصابين بعجز ومن لا عائل لهم.. اما احتياجات قطاع الشئون الاجتماعية فقد قدرت بنحو بليون و٨٠ مليون ريال وتشمل برامج الرعاية الاجتماعية والتاهيل المهني والجمعيات التعاونية والتنمية الاجتماعية.. وتضمنت مشاريع الخطة اضافة ٢٤ دارا للرعاية الاجتماعية منها دار للاطفال المعوقين و٥ دور للملاحظة وزيادة عدد مراكز التاهيل المهني من مركز واحد بالرياض الى ١٦ مركزا موزعة على مناطق المملكة..

رعاية الشباب

● وقدرت مشروعات رعاية الشباب خلال الخطة الثانية بالفين و٥٥٩ مليون ريال وتشمل مشاريع الانشطة الثقافية والفنية والعلمية والرياضية والاجتماعية التي تقدم لشباب المملكة..

وفي مجال المواصلات.. ادركت حكومة جلالة الملك منذ وقت مبكر اهمية اقامة شبكة متكاملة ومتصلة من الطرق البرية انطلاقا من ادراكها لخلاصة الحقائق الاقتصادية الثابتة التي تؤكد ان الطرق هي شرايين الحياة لاي بلد وامنها بالنسبة لبلد مترامي الاطراف كالمملكة قد تعني الحياة ذاتها لمواطنيه وكافة انشطته التجارية والصناعية والزراعية.. وحين تاسست وزارة المواصلات عام ١٣٧٣هـ لم تكن اطوال الطرق التي تمت سفلتتها تتعدى ٢٣٩ كيلو مترا ولكن الوزارة تمكنت من انجاز ما طوله ٤ الاف و١٤٧ كيلو مترا من الطرق حتى نهاية عام ١٣٨٣هـ حين بدأت مرحلة جديدة في حياة الطرق بالمملكة.. وبدأت الوزارة بوضع برنامج جديد سمي بالبرنامج الرئيسي لتطوير الطرق والجسور على احدث المواصفات والمقاييس وبذلك بلغت اطوال الطرق المسفلتة حتى نهاية الخطة الخمسية الاولى للتنمية ١٢ الفا واصبحت معظم مناطق المملكة ومدنها الرئيسية مربوطة بالطرق المعبدة.. اما الخطة الثانية فتشمل ١٢ الفا و٥٠٠ كيلو متر من الطرق المزدوجة نفذ منها حتى الان نحو ٨ الاف كيلو متر كما تم تصميم نحو ٩ الاف و٨٤٥ كيلو مترا من الطرق الزراعية.. ومن الانجازات الهامة في شبكة الطرق طريق الطائف ـ ابها ـ جازان ويبلغ طوله ٧٥٣ كيلو مترا وبلغت تكاليفه الفا و٦٠٢ مليون ريال وتم تنفيذه في ١١ عاما.. هذا الى جانب العديد من الطرق التي تربط المملكة بالدول العربية المجاورة..

تطوير وسائل المواصلات

● وفي مجال المواصلات ايضا تم تطوير خط سكة حديد الرياض الدمام وتشغيل قاطرات جديدة عليه للعمل على راحة المواطنين.. واهتمت حكومة المملكة بالموانيء لاهميتها في الاتصال بالعالم الخارجي فانشات ميناءي الجبيل وينبع بالاضافة الى تطوير ميناء الملك عبد العزيز بالدمام وميناء جدة الاسلامي الذي سيتمكن خلال السنوات الاربع القادمة من تفريغ ١٢ مليون ونصف المليون طن سنويا وسيصل عدد ارصفته بعد عامين الى ٤٠ رصيفا.. وتقدر تكاليف برامج تطويره بنحو ٤ بلايين ٦٩١ مليون ريال.. واعلنت المؤسسة العامة للموانيء ان عدد الارصفة بموانيء المملكة سيصل عام ١٤٠١هـ الى ١١٤ رصيفا وان طاقتها التفريغية سترتفع من ١٦,١ مليون طن عام ١٣٩٧هـ الى ٤٠,٧ مليون طن من الواردات فقط عام ١٤٠١هـ بزيادة نسبتها ١٥٣٪

● وتطورت خدمات الهاتف خلال السنوات الاخيرة تطورا كبيرا يواكب عمليات التطور والنمو التي تشهدها المملكة.. وكان هدف الخطة الاولى في هذا المجال هو ربط اجزاء المملكة بشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية وتركيب ١٣٧ الف جهاز هاتف معظمها آلي وبناء ٥٠ مركزا للاتصالات السلكية واللاسلكية وتامين مرافق الاتصال بين مدن المملكة ومع الدول المجاورة.. اما الاهداف الاساسية للخطة الثانية فهي ايجاد شبكة للاتصالات المحلية وبين مدن المملكة وللاتصالات الدولية ووضع الاساس لمواجهة الطلب المتزايد على هذه الخطة.. وقد ربطت اغلب قرى ومدن المملكة عن طريق الهاتف الالي والميكروويف كما تم تنفيذ كثير من المحاور وخطوط الميكروويف التي تربط بين المملكة وبعض الدول الشقيقة بحيث يتم الاتصال بها مباشرة..

● وحققت الخدمات البريدية تطورا كبيرا فانتشرت المراكز البريدية بشكل ملحوظ في جميع انحاء المملكة ودعمت باحدث الاجهزة وبالعاملين المدربين وتم فتح عدد من المعاهد البريدية الثانوية وبعض المعاهد للتدريب على الاتصالات السلكية واللاسلكية..

وفي مجال التعليم.. نستهل الحديث بكلمة ماثورة للمغفور له جلالة الملك فيصل الذي كانت كلمته هذه نبراسا في حياة امته.. كان يرحمه الله دائما ـ يردد ـ سنواصل حفر الابار بحثا عن الماء والزيت.. ولكن اهم الابار هو بئر المعرفة..

رعاية العلم وتشجيعه

ولعل هذه الحكمة هي الترجمة الحقيقية لحرص المسئولين في المملكة منذ وضع اللبنة الاولى في بنيانها على رعاية العلم وتشجيعه ونشره بحيث يصبح جزءا من قوام هذه الامة وكيانها..

● وقد رفعت المملكة شعارا حققته بنجاح في مجال رعاية واعداد اجيال المستقبل لتحمل مسئوليات العمل الوطني في كل المواقع مزودين بسلاح العلم وقوة العقيدة ونور الايمان هذا الشعار هو ـ مكان لكل طالب وطالبة من الحضانة حتى الجامعة.. والتعليم بالمدارس الحكومية بالمجان وتتحمل الدولة نفقات الغذاء والرعاية الصحية سواء كانت حكومية او اهلية.. وخطة التعليم بالمملكة تقوم على ركيزتين هما المدرسة والمسجد.. ولتطور التعليم في المملكة رحلة تصلح لان تكون مثلا يحتذي بالنسبة لسائر دول العالم.. والمهم التنبيه الى ان بداية الرحلة قد توافقت مع اعلان مولد الدولة الجديدة ايمانا من قادتها باهمية التعليم واثاره في بناء الوطن والمواطنين على السواء ففي غرة رمضان ١٣٤٤هـ اي بعد اقل من ثلاثة اشهر من فتح المغفور له جلالة الملك عبد العزيز الحجاز انشئت اول مديرية للمعارف بالمملكة بدأت في عامها الاول بانشاء اربع مدارس ابتدائية.. ومع التوسع في التعليم وجعل نشره وتعميم فائدة واحدة من السياسات الاساسية التي تخطط لها المملكة وتحدد اهدافها وتضع البرامج لتنفيذها صدر عام ١٣٧٣هـ مرسوم ملكي بانشاء اول وزارة للمعارف بالمملكة لتحل محل المديرية السابقة التي اصبح التوسع التعليمي الشامل فوق طاقتها وامكانياتها.. واسندت هذه الوزارة الى صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ومن ثم انشئت الادارات التعليمية التي تشرف كل منها على مرحلة بعينها من مراحل التعليم وقسمت البلاد الى مناطق تعليمية بلغ عددها الان ٢٣ منطقة..

● ولتوصيح الطفرات التعليمية التي تحققت في المملكة نلجا الى لغة الارقام فهي اقصر الطرق واكثر دلالة.. لقد بلغ عدد المدارس والمعاهد التابعة لوزارة المعارف هذا العام ٩٩/٩٨هـ ٤ الاف و٦٢٤ مدرسة ومعهدا مقابل ٣ الاف و٩٦٧ مدرسة ومعهدا خلال عام واحد فقط.. وبلغ عدد الطلاب الملتحقين بهذه المدارس والمعاهد ٦٩٨ الفا و٣٨٩ طالبا مقابل ٦٥٢ الفا و٤٧٤ طالبا بزيادة قدرها ٤ الاف و٩١٥ طالب.

وبتوزيع هذه المدارس والمعاهد نوعيا نجد ان عدد المدارس الابتدائية قد بلغ ٣ الاف و٤١٩ مدرسة والمدارس المتوسطة ٨٢٥ مدرسة والمدارس الثانوية ٢٤٦ مدرسة واعداد المعلمين ٤١ مدرسة والتعليم الفني ٢٨ مدرسة والتعليم الخاص ٦٣ مدرسة ورياض الاطفال ٣ مدارس..

تصاعد عدد الطلاب والطالبات

● وبلغ عدد طلاب المرحلة الابتدائية ٤٩٢ الفا و٣٦٧ طالبا والمرحلة المتوسطة ٣٤٠ الفا و٩٤٩ طالبا والمرحلة الثانوية ٥٢ الفا و١٦٩ طالبا ومرحلة اعداد المعلمين ١٠ الاف و٦٤٩ طالب ومدارس التعليم الفني ٥ الاف و٥٣٢ طالبا ومدارس التعليم الخاص الفا و٥٣٢ طالبا..

وبلغ مجموع المدرسين العاملين بتلك المدارس والمعاهد ٤١ الفا و٣٤٧ مدرسا مقابل ٣٧ الفا و٧٣٩ مدرسا في العام السابق.. ومن هؤلاء المدرسين ١٨ الفا و٢٠٦ مدرسين غير سعوديين..

ولقد ابدت وزارة المعارف اهتماما خاصا بالتعليم الفني فاقامت العديد من المدارس والمعاهد للتاهيل في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة نظرا لما تقتضيه احتياجات البلاد وتطورها السريع في شتى المجالات..

● واهتمت وزارة المعارف ايضا بالتعليم الخاص الذي يقصد به تعليم المكفوفين والبكم والمتخلفين عقليا من الجنسين.. فاسست اول معهد للنور عام ١٣٧٨هـ وانشئت ادارة مستقلة للتعليم الخاص عام ١٣٨٤هـ وبلغ عدد المعاهد التابعة لهذا القطاع من التعليم وهي معاهد النور للمكفوفين ومعاهد الامل للصم والبكم ومعاهد التربية الفكرية للمتخلفين عقليا ٢٠ معهدا للذكور والاناث تتكون من ٥٢ قسما بها الف و٦٩٠ طالبا وطالبة ويقوم بالتدريس فيها ٧١١ مدرسا ومدرسة يصل عدد السعوديين بينهم الى ٤٣٢ مدرسا ومدرسة..

خطة محو الامية

● والى جانب كل ذلك ابدت حكومة جلالة الملك اهتماما خاصا بمجالات العمل في ميدان محو الامية وتعليم الكبار واولت هذا النوع من التعليم من الاهمية كل يتناسب وحجم الامية وخطورتها على خطط التنمية.. وقد اعدت المملكة انطلاقا من دورها القيادي بين شعوب الامة العربية والعالم الاسلامي وتمشيا مع النهضة الشاملة التي تعيشها خطة تستهدف محو الامية في مختلف قطاعات الشعب اناثا وذكورا خلال ٢٠ عاما.. وكانت الموافقة السامية على اول نظام لتعليم الكبار ومحو الامية في المملكة قد صدر عام ١٣٩٢هـ وانشئت على الفور فصول ومدارس محو الامية للجنسين وبلغ عدد هذه المدارس الان نحو الفي مدرسة..

التعليم الجامعي

○ اما فيما يتعلق بالتعليم الجامعي في المملكة فان فهم الاداء الحالي لهذا التعليم يستلزم الوعي بالسياق الذي نشا فيه.والمفتاحان الرئيسيان لهذا الفهم هما الدين الاسلامي والتطوير والتحديث.. فالدين الاسلامي يحث على التعلم وطلب المعرفة من المهد الى اللحد وعلى ذلك يحرص المواطن السعودي في جميع مراحل العمر على الاستزادة من مصادر المعرفة متي توافرت الامكانات لتحقيق ذلك.

○ وقد بدأ التعليم الجامعي في المملكة لتحقيق هدفين اولهما الحفاظ على العقيدة الاسلامية وتقاليدها ونشرهما استمرارا في حمل راية الدعوه الاسلامية الحنيفية وثانيهما اعداد المعلمين الوطنيين الذين ستقع على اكتافهم مهمة التربية والذين سيشاركون في مختلف اوجه الحياة بالمملكة ولسد حاجة البلاد المتزايد الى الطاقات الوطنية المؤهلة تاهيلا علميا عاليا في مختلف التخصصات بعد ان تحقق قدر مناسب من هدف التعليم الجامعي في اعداد المعلمين.

○ ولقد بدأ التعليم العالي في المملكة منذ ٣٠ عاما عندما افتتحت اول كلية جامعية هي كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ وفي عام ١٣٧٧هـ انشئت اول جامعة بالمملكة هي جامعة الرياض. وانشئت الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ وهي جامعة متخصصه في العلوم الاسلامية واللغوية ـ وفي عام ١٣٨٣هـ افتتحت كلية البترول والمعادن التي تحولت فيما بعد الى جامعة تعنى بالعلوم الهندسية والتطبيقية وهندسة البترول ومشتقاته وهي نموذج فريد في امكاناتها ووسائلها التعليمية وبها دائرة للحاسب الالكتروني تعد من احدث واكبر الدوائر في البلدان العربية وانشئت عام ١٣٨٧هـ جامعة الملك عبد العزيز بجده وفي عام ١٣٩٤هـ انشئت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. ثم انشئت جامعة الملك فيصل بالاحساء والدمام عام ١٣٩٥هـ وفي نفس العام انشئت وزارة التعليم العالي لتتولى الاشراف على هذه الجامعات والتنسيق بينها.

تعليم الفتاة

○ وكما حظي الشاب السعودي بنصيبه الوافر من التعليم حظيت الفتاة السعودية بنفس النصيب.. وقد بدأ تعليم البنات ياخذ شكلا منظما ويعتمد على الهدف والخطة حين انشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات واخذ يتطور نموا واتساعا بسرعة كبيرة حتى تضاعف عدد المدارس والطالبات في بعض مناطق المملكة اكثر من عشر مرات خلال ١٢ عاما..

اول كلية جامعية للبنات

○ وفي عام ١٣٩٠هـ انشئت اول كلية جامعية للبنات والتحقت بها ٨٠ طالبة ثم اقيمت كلية ثانية للبنات في جدة عام ٩٥هـ وفي العام التالي افتتحت كلية ثالثة في جده. كما انشيء معهد للخدمة الاجتماعية واقيمت هذا العام كلية للبنات بمدينة الدمام.

● وبانتشار التعليم انتشرت الثقافة وتنوعت وسائلها. ففي كل جامعة بالمملكة مكتبة مركزيه كما توجد مكتبات تابعه للكليات.. وتصدر الجامعات عشرات من المجلات العلمية المتخصصه ويزيد عدد المكتبات العامة والخاصة على ٣١٨ مكتبه بها مليون و ١٨٥ الفا و ٨٣٤ كتابا.. ويبلغ عدد الكتب المطبوعة لسعوديين اكثر من الف و ٦٨ كتابا.

الحرس الوطني انجاز عملاق

● ومن بين المنجزات العملاقة التي تحققت على ارض المملكة يبرز الحرس الوطني بقيادة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

والحرس الوطني جزء لا يتجزأ من القوات المسلحة الحامية لمنجزات الامة وحدودها.

● ولقد انشيء الحرس الوطني عام ١٣٧٢هـ تقريبا ليكون النواة الحية لكيان عسكري قادر على اجتذاب الطاقة البشرية الكامنة في ابناء هذا البلد لتوظيف الطاقات والمهارات في حماية الوطن العزيز.

مدارس الحرس الوطني

● وفي عام ١٣٨٤هـ انشئت مدارس الحرس الوطني للتاهيل والتدريب واستطاعت ان تخرج في مراحلها الاولى الدورات المتلاحقة في حقول عسكرية متخصصة عديده ويولي الحرس الوطني اهتماما كبيرا للجانب المعنوي في حياة منسوبيه وكذلك للناحية الدينية التي تشكل اهم المؤثرات النفسية والاساس الاخلاقي في النفوس. ولقد حشدت ادارة الشئون الدينيه بالحرس الوطني مجموعات من المرشدين والموجهين الدينيين والائمة ووجيتهم الى الفرق والالويه والوحدات ليقوموا بدورهم الموكول اليهم في جميع مناطق المملكة بهدف تذكير المسلم نحو دينه وربه وامته وبلده. وتنمية الشعور الذاتي باهمية العقيدة الاسلامية وقداستها.